نبيا فقد كذب جميع الانبيا اغرقناهم بالطوفان وجعلناهم للناس لمن بعدهم ايه
عبره ودلاله على قدرتنا قال ابن عباس وهذا تعزيه للنبي عليه السلام وتخويف
للمشركين واعتدنا للظالمين عذابا اليما سوى ما حل بهم في الدنيا وقوله تعالى
وعادا وثمودا تقدم تفسيره واصحاب الرس قال السدي هو بير بانطاكيه
قتلوا فيها حبيبا النجار فنسبوا اليها وهذا قول ابن عباس في روايه عكرمه
قال سالت كعبا عن اصحاب الرس فقال هم الذين قتلوا صاحب يس الذي قال
يا قوم اتبعوا المرسلين ورسوه في بير لهم يقال لها الرس اي دسوه فيها وقال
قتاده كان اصحاب الرس كانوا اهل فلج باليمامه وابار كانوا عليها وقال وهب
كانوا اهل بير نزولا عليها واصحاب مواشي فكذبوا شعيبا فانهار البير
بهم وبمنازلهم فهلكوا جميعا وقوله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا اي
واهلكنا قرونا بين عاد الى اصحاب الرس وكلا ضربنا له الامثال قال مقاتل
وكلا بينا لهم ان العذاب نازل بهم ان لم يومنوا وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا بالعذاب
اهلاكا قال الزجاج وكل شي كسرته وفتته فقد تبرته قوله تعالى ولقد
اتوا على القريه يعني كفار مكه على القريه يعني قريه قوم لوط التي امطرت مطر السوء يعني
الحجاره افلم يكونوا يرونها في اسفارهم اذا مروا بها فيخافوا ويعتبروا ثم اخبر
الذي جراهم على التكذيب انهم لا يصدقون بالبعث فقال بل كانوا لا يرجون
نشورا لا يخافون بعثا ولا يصدقون به قوله تعالى واذا راوك ان يتخذونك

الا هزوا

الا هزوا ما يتخذونك الا مهزوا به ثم ذكر ما يقولون من الاستهزا فقال اهذا
الذي بعث الله رسولا اي اذا راوك قالوا اهذا الذي بعثه الله رسولا ان
كاد ليضلنا عن الهتنا قال ابن عباس لقد كاد ان يصرفنا عن عباده الهتنا لولا
ان صبرنا عليها اي على عبادتها قال الله وسوف يعلمون حين يرون العذاب
في الاخره عيانا من اضل سبيلا من اخطا طريقا عن الهدى اهم ام المومنون ثم
عجب نبيه صلى الله عليه وسلم من نهايه جهلهم حين عبدوا ما دعاهم اليه
الهوى فقال ارايت من اتخذ الهه هواه قال عطا عن ابن عباس ارايت من ترك
عباده الهه وخالقه ثم هوى حجرا فعبده ما حاله عندي قال مقاتل وذلك
ان الحرث بن قيس السهمي هوى حجرا فعبده وقال سعيد بن جبير كان اهل
الجاهليه يعبدون الحجر فاذا راوا احسن منه اخذوه وتركوا الاول وقال
الحسن لا يهوى شيا الا اتبعه وقال ابن قتيبه يقول يتبع هواه و
يدع الحق فهو كالاله له والمعنى انه اطاع هواه وركبه فلم يبال عاقبه
ذلك وقوله تعالى ذكره افانت تكون عليه وكيلا اي افانت عليه كفيل
حافظ تحفظه من اتباع الهوى وعباده ما يهوى من دون الله اي لست كذلك
قال الكلبي نسختها ايه القتال قوله تعالى ذكره الم تر الى ربك كيف مد
الظل قال مقاتل الم تر الى فعل ربك ثم حذف المضاف وقال الزجاج الم تر
الم تعلم وهذا من رويه القلب وذكر ان هذا على القلب بتقدير الم تر

Copyright © King Saud University